ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع
والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية
لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون وصنعه فيؤمنون وسخر
لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتداء
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره
بارادته ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ
خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه
كاحمر والخضر واصفر وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون
وهو الذي سخر لكم البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا
هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللولؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة
ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله
تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى في الارض رواسي
جبالا ان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا
طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على
الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق
والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى

تشركونها

تشركونها معه في العبادة لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها لا تضبطوها فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم
حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون
والذين يدعون بالياء والياء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا
يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات لا روح
فيها خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت يبعثون
اي الخلق فكيف تعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب
الهكم المستحق للعبادة منكم الله واحد لا نظير له في ذاته ولا صفاته وهو الله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم
مستكبرون متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم
ونزل في النضر بن الحارث واذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل
ربكم على محمد صلى الله عليه وسلم قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين
اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة ليكفر منها
شيء يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم
الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه
حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طوله خمسة